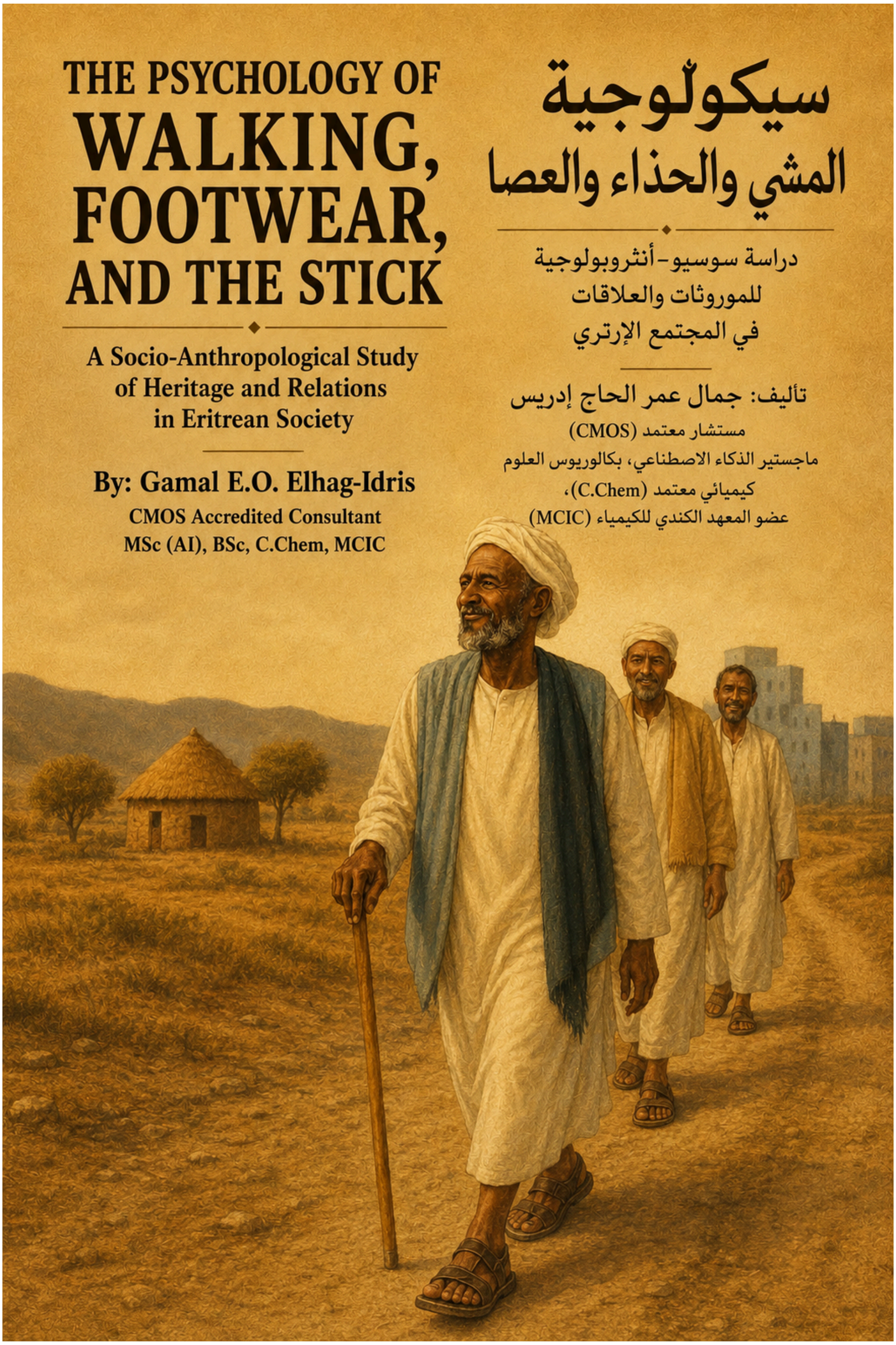

THE PSYCHOLOGY OF
WALKING,
FOOTWEAR,
AND THE STICK
A Socio-Anthropological Study
of Heritage and Relations
in Eritrean Society
By: Gamal E.O. Elhag-Idris
CMOS Accredited Consultant
MSc (AI), BSc, C.Chem, MCIC
سيكولوجية
المشي والحذاء والعصا
دراسة سوسيو-أنثروبولوجية
للموروثات والعلاقات
في المجتمع الإرتري
تأليف: جمال عمر الحاج إدريس
مستشار معتمد (CMOS)
ماجستير الذكاء الاصطناعي، بكالوريوس العلوم
كيميائي معتمد (C.Chem)،
عضو المعهد الكندي للكيمياء (MCIC)

The Psychology of Walking, Footwear, and the Stick: A Socio-Anthropological Study of Heritage and Relations in Eritrean Society

By: Gamal E.O. Elhag-Idris
CMOS Accredited Consultant
MSc (AI), BSc, C.Chem, MCIC

سيكولوجية المشي والحذاء والعصا:
دراسة سوسيو-أنثروبولوجية للموروثات والعلاقات في المجتمع الإرتري

تأليف: جمال عمر الحاج إدريس
ماجستير الذكاء الاصطناعي، بكالوريوس العلوم
كيميائي معتمد (C.Chem)، عضو المعهد الكندي للكيمياء (MCIC)
مستشار معتمد (CMOS)

Book Description

The Psychology of Walking, Footwear, and the Stick: A Socio-Anthropological Study of Heritage and Relations in Eritrean Society
By Gamal E.O. Elhag-Idris

This book offers a thoughtful journey into Eritrean society through three simple but powerful symbols: walking, footwear, and the stick. At first, these may seem like ordinary parts of daily life. Yet in Eritrean culture, they carry deep meanings of identity, dignity, memory, social respect, hardship, wisdom, and belonging.

Through a socio-anthropological lens, the author explores how walking reflects the relationship between people and land, how footwear can tell stories of struggle, migration, pride, and social change, and how the stick becomes more than a physical support—it becomes a sign of age, authority, wisdom, and cultural continuity.

The book moves between village paths, city streets, family memory, traditional values, modern life, and the Eritrean diaspora. It shows how

everyday objects can preserve history, connect generations, and reveal the emotional structure of a society. The elder's slow step, the young person's fast movement, the simple sandal, and the walking stick all become windows into the Eritrean experience.

Written in clear and accessible language, this work is suitable for general readers, students, researchers, and anyone interested in Eritrean heritage, African societies, anthropology, culture, and identity. It is not only a study of objects and movement, but also a human reflection on how people carry their past while walking toward the future.

This book invites readers to look again at the small details of life and discover the hidden meanings they hold. In the Eritrean story, walking is memory, footwear is dignity, and the stick is wisdom.

المقدمة

يشكل هذا العمل الأكاديمي المتميّز للباحث والكاتب جمال عمر الحاج إدريس محاولة جادة لتأمل عمق الوعي الجمعي الإرتري من خلال رموزٍ بسيطة في ظاهرها، عظيمة في دلالاتها، هي: المشي، الحذاء، والعصا. فهذه العناصر ليست مجرد تفاصيل يومية في الحياة، بل هي مفاتيح لفهم الثقافة، والهوية، والبنية الاجتماعية والنفسية للشعب الإرتري.

ينطلق المؤلف من رؤيةٍ أنثروبولوجية تعتبر أن الثقافة المادية — أي الأدوات والرموز التي يصنعها الإنسان ويستخدمها — ليست مجرد انعكاسٍ للواقع الاجتماعي، بل هي لغة تعبّر عن القيم والتاريخ، وتُعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والمجتمع. ومن هذا المنطلق، يقدم الكتاب قراءةً عميقة في كيفيّة تحوّل المشي من ضرورةٍ معيشية إلى فعلٍ رمزيٍّ يعكس الانتماء والطبقة، وكيف أصبحت العصا أداة للهيبة والحكمة، والحذاء علامةً على الكرامة الوطنية والتطور الاجتماعي.

المحتوى والتحليل الأكاديمي

يرى المؤلف أن المشي في المجتمع الإرتري هو مرآة للحياة اليومية وللعلاقات الاجتماعية، إذ يمثّل المشي في الريف تجسيدًا لقيم الصبر والاعتماد على الذات، بينما في المدن يأخذ طابعًا اجتماعياً جديداً يعكس الطبقة والمكانة والذوق العام. فالإنسان الإرتري يسير على أرضه لا كعابر طريق، بل كمن يمارس طقساً يومياً يؤكد ارتباطه بجغرافيته وهويته الثقافية.

أما العصا، فهي في هذا العمل ليست مجرد وسيلة دعمٍ للجسد، بل رمزٌ لأنماط السلطة التقليدية، وامتدادٌ للذاكرة الاجتماعية التي تعطي مكانة خاصة لكبار السن والقيادات المحلية والدينية. فالكاتب يبرز كيف أن العصا تمثل عنصرًا موحدًا بين مختلف المكونات الثقافية الإرترية — في الجبال، والسهول، والسواحل — إذ تحمل معاني الوقار والشجاعة والمسؤولية. وقد استطاع المؤلف بأسلوبه الرصين أن يربط بين البعد المادي للعصا ودورها في بناء الشرعية الرمزية للقيادة في الثقافة الشعبية الإرترية.

أما الحذاء، فهو في الكتاب أكثر من غطاءٍ للقدم؛ إنه رمزٌ وطني وإنساني ارتبط بتاريخ النضال والصمود. فقد تحوّل الحذاء البسيط — ولا سيما "الشيدا" — إلى أيقونةٍ تعبّر عن البساطة

والكفاح والانتماء للأرض. ومن جهة أخرى، يتناول الكاتب كيف أصبح الحذاء العصري في المدن دليلاً على التحول الاجتماعي وظهور قيم الحداثة والانفتاح، في حين ظلّ الحذاء التقليدي رمزًا للذاكرة الوطنية التي لا تنفصل عن الحياة اليومية.

يتناول الكتاب أيضًا التفاعل بين الأجيال داخل المجتمع الإرتري، مشيرًا إلى أن العلاقة بين الشباب وكبار السن تمثل جسرًا للتواصل الثقافي ونقل القيم والموروثات. فالشباب يسيرون نحو المستقبل بخطواتٍ سريعة، بينما كبار السن يحافظون على إيقاع الخطوة القديمة التي تحمل حكمة التجربة وهدوء الأرض. ومن خلال هذا التفاعل بين القديم والجديد، تتجدد الثقافة الإرترية دون أن تفقد أصالتها.

وفي إطارٍ أوسع، يقدّم المؤلف قراءة عميقة لتأثير الاقتصاد والإعلام في إعادة إنتاج الرموز الثقافية. فالإعلام —— بشقيه التقليدي والرقمي —— أصبح فاعلاً أساسياً في تشكيل الوعي الجمعي وإعادة تفسير رموز مثل العصا والحذاء في ضوء الحداثة والعولمة. ويشير الكاتب إلى أن الهوية الإرترية لم تعد محصورة في الجغرافيا الوطنية، بل أصبحت تمتد عبر الاغتراب والمهاجر، حيث يواصل الإرتريون حمل رموزهم الثقافية معهم إلى المنافي كعلاماتٍ على الذاكرة والانتماء.

من الناحية الأكاديمية، يعتمد المؤلف على منهجٍ سوسيو–أنثروبولوجي يجمع بين الملاحظة الثقافية والتحليل النفسي والاجتماعي، مستفيدًا من الموروث الشعبي، والأمثال، والرموز المتوارثة، والشواهد الميدانية. كما يتميز أسلوبه بالبساطة الممزوجة بالعمق، مما يجعل هذا العمل قابلاً للقراءة من قِبل الأكاديميين والباحثين والقراء العامّين في آنٍ واحد.

القيمة العلمية والثقافية للكتاب

تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه لا يقدّم فقط دراسة عن إرتريا، بل يفتح بابًا واسعاً لفهم العلاقة بين الإنسان وثقافته في المجتمعات الإفريقية والعربية عامةً. فالمؤلف يعالج موضوعات الهوية، والرمز، والتاريخ، من خلال عدسةٍ ثقافية تتجاوز المحلي إلى الإنساني. كما أنه يقدّم نموذجاً فريداً في تأصيل الدراسات الأنثروبولوجية الإرترية باللغة العربية، وهو مجال نادر من حيث التوثيق والتحليل الأكاديمي.

الكتاب أيضاً يمثل مساهمة مهمة في إبراز القيمة الحضارية للتراث الإرتري، ذلك التراث الذي تشكّل من مزيجٍ غنيٍّ من الثقافات الإفريقية والعربية والبحرية، ومن تفاعل الإنسان الإرتري مع أرضه عبر قرون. وقد استطاع الكاتب بأسلوبٍ علميٍّ متوازن أن يُظهر هذا التراث كقوة توحيدٍ وطنية، لا كعامل انقسامٍ اجتماعي.

الخاتمة

يخلص المؤلف جمال عمر الحاج إدريس في هذا العمل إلى أن المشي، والعصا، والحذاء، هي رموز تتجاوز مادّيتها لتعبّر عن روح الشعب الإرتري ووعيه الجمعي. فهي تلخّص رحلة الإنسان بين الأرض والذاكرة، بين الصمود والتجدد، بين الأصالة والحداثة.

ومن خلال قراءته العميقة، يذكّرنا الكاتب بأن الحفاظ على هذه الرموز لا يتم عبر الحنين إلى الماضي، بل عبر إعادة فهمها في سياق الحاضر، بحيث تبقى مرجعاً للأجيال في زمن التغيرات المتسارعة.

إن هذا الكتاب ليس مجرد بحثٍ علمي، بل هو رسالة إنسانية تفيض حبّاً لإرتريا وأهلها، وتدعونا جميعاً — باختلاف مواقعنا وانتماءاتنا — إلى السير بخطى متوازنة نحو المستقبل، مستندين إلى عصا الحكمة، مرتدين حذاء الكرامة، حاملين معنا ذاكرة الأرض التي منها بدأنا وإليها نعود.

المصدر:

The Psychology of Walking, Footwear, and the Stick: A Socio-Anthropological Study of Heritage and Relations in Eritrean Society, By: Gamal E.O. Elhag-Idris

سيكولوجية المشي والحذاء والعصا: دراسة سوسيو-أنثروبولوجية للموروثات والعلاقات في المجتمع الإرتري، تأليف: جمال عمر الحاج إدريس

The Psychology of Walking, Footwear, and the Stick

A Socio-Anthropological Study of Heritage and Relations in Eritrean Society

About the Book

This book explores walking, footwear, and the stick as cultural symbols in Eritrean society. Through a socio-anthropological perspective, it examines how everyday material objects reflect identity, memory, dignity, wisdom, heritage, and social relations. The work connects tradition with modern life and highlights how these symbols can help deepen understanding of Eritrean culture.

About the Author



Gamal E.O. Elhag-Idris is a multidisciplinary researcher and scientific writer whose interests include artificial intelligence, environmental chemistry, oceanography, and emerging technologies. He has also studied anthropology and forensic science through previous coursework and practical training, and has gained knowledge and experience through distance learning with European, British, and Canadian institutions, as well as the Royal Ontario Museum (ROM) in Ontario. He is interested in how anthropological knowledge can be applied thoughtfully to the study of Eritrean society, heritage, and cultural identity.

By: Gamal E.O. Elhag-Idris
CMOS Accredited Consultant
MSc (AI), BSc, C.Chem, MCIC

سيكولوجية المشي والحذاء والعصا

دراسة سوسيو-أنثروبولوجية للموروثات
والعلاقات في المجتمع الإرتري

نبذة عن الكتاب

يستكشف هذا الكتاب المشي والحذاء والعصا بوصفها رموزاً ثقافية في المجتمع الإرتري، ومن خلال منظور سوسيو-أنثرويولوجي، يوضح كيف تعكس الأشياء اليومية الهوية والذاكرة والكرامة والحكمة والموروثات والعلاقات الاجتماعية. ويربط العمل بين التراث والحياة المعاصرة، ويبرز كيف تسهم هذه الرموز في تعميق فهم الثقافة الإرترية.

نبذة عن المؤلف

جمال عمر الحاج إدريس باحث وكاتب علمي متعدد الاهتمامات، تشمل مجالاته الذكاء الاصطناعي والكيمياء البيئية وعلوم البحار والتقنيات الناشئة. كما درس في السابق علم الأنثرويولوجيا والعلوم الجنائية، وتلَقي دورات عملية، واكتسب معرفة وخبرة عن بُعد من جامعات أوروبية وبريطانية وكندية، ومن المتحف الملكي في أونتاريو (ROM). ويهتم بتوظيف المعرفة الأنثرويولوجية يصورة واعية في دراسة المجتمع الإرتري وتراثه وهويته الثقافية.

تأليف المستشار: جمال عمر الحاج إدريس
مستشار معتمد (CMOS)
ماجستير الذكاء الاصطناعي، بكالوريوس العلوم
كيميائي معتمد (C.Chem)،
عضو المعهد الكندي للكيمياء (MCIC)